4,12

DEPARTMENT OF ... Serial 15 MAR 1939 File ... GOVERNMENT of PALESTINE

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على نبيه الكريم وعلى عبده المسيح الموعود



السنة ٤ | ذو الحجة ١٣٥٧ * فبراير ١٩٣٩ | العدد ١٢

مدير «البشرى» ومحررها
المبشر الاسلامي محمد شريف الاحمدي
(جبل الكرمل : حيفا — فلسطين)

ספריית הספרים הלאומית והאוניברסיטאית ירושלים

موضوعات هذا العدد

صفحة	الموضوع	صاحب المقال
١	الحقائق الصادقة و المعارف العالية المطهرة	سيدنا أحمد المسيح الموعود عليه الصلاة و السلام
٢٥	السلام فى الاسلام	مدير البشرى ومحررها
٣٨	التفاسير جلها قد يجمع على ضلالة	» »
٣٩	البشرى عند قرائها الكرام	» »

الاشتراك السنوي في مجلة البشرى

في فلسطين وشرق الاردن	٢٠	قرشا فلسطينياً
في الهند	٣	روبيات
في الأرجنتين	٥	ريالات أرجنتينية
في سائر الممالك	٥	شلنات انجليزية



بعض افراد الجماعة الاحمدية في مصر

يتوسطهم حضرتي ميرزا ناصر احمد و ميرزا مبارك احمد نجلي سيدنا امير المؤمنين

(اخذت هذه الصورة عند زيارتهما القطر المصري في هذه السنة)

بسم الله الرحمن الرحيم * نحمده و نصلي على رسوله الكريم

مدير «البشرى» ومحررها المبشر الاسلامي محمد شريف الاحمدى

البشـــرى

مجلة اسلامية تصدر شهريا

لسان حال الجماعة الاحمدية بالديار العربية

عنوان المراسلات
مجلة «البشرى»
بجبل الكرمل
حيفا
فلســـطين

السنة ٤ | ذو الحجة ١٣٥٧ * فبراير ١٩٣٩ | العدد ١٢

الحقائق الصادقة والمعارف العالية المطهرة

من كلام خاتم الخلفاء والاولياء

سيدنا احمد المسيح الموعود و المهدى المعهود عليه الصلوة و السلام

﴿ تابع ما نشر في العدد السابق ﴾

نرجع الى اول الكلام. فاعلم ان الزمان قد تغير بالتغير التام. و كثرت المعاصات. وقلّت الواسات. وازدرى اهل القلوب مع حلول الاهوال. ومساورة الاعداء وحمل الاثقال. لا يرضى العدو الا بسكرة مصرعهم. واعدام اثر مطلعهم. و جعل اللحد مودعهم. ويريد الحاسدون ان يطمسوا مَعْلمهم. ويمروا مطمعهم؛

طالت السن كل سفيه ورعاع . و غلب كل مسود على مُطاع . و عقوق الابناء انقض ظهر الآباء . وولّد دواءهم انواع الداء . وتعود اكثر الناس مواصلة اللهو . وعوّدهم عجبهم مداومة الزهو . وعكس الآمال تعليم الصبيان . وصار حصاد الاخلاق والايمان . وغير الهيئة هيئة الاحداث. واحاط الطبعية طبيعتهم فملكوا طرق الالحاد كالميراث. ونسوا الله وقدره واتخذوا الاسباب الها وحسبوها كالغواث. ويسخرون من الذين آمنوا ويحسبونهم جاهلين ناقصين كالاناث. ودخلوا في بطن الفلاسفة كدخل الاموات في الاجداث . ولم يبق لقوم شرح الصدر للايمان لما هبّ ريح الفسق وقسى القلوب بهذا الطوفان. الا قليل من عباد الرحمن . وكلما كان من اخلاق فاضلة . وشمائل محمودة مرضية . فقد ركدت فى هذا العصر ريحها . وخبت مصابيحها . وقلّ التقوى و التوكل على الله القدير . وافرط الناس فى استقراء الحيل وتجسس التدابير. لا يؤمنون باقتدار الله و يوم الاثام . ولو كانوا مؤمنين لما اجترءوا على الاجترام . ما بقى خوف الله في قلوبهم . فلاجل ذلك طغى سيل ذنوبهم. وعصفت بهم هوجاء عصيانهم. وصارت عيشتهم كلها لنفسهم وشيطانهم . اسلمتهم دنياهم للكرب . والقاهم طلبها في نار النوب . يتعلمون لها كثيراً من العلوم النخب . كمثل الهيئة و الطبعية وفنون الادب . فان لم يرفعوا عند الامتحان واقعدوا في الصبب . فكادوا يهلكون انفسهم وتصعد زفرتهم كالسحب . وان فازوا بمرامهم فيتمرمرون عند نجح الارب . ويرون قرة عينهم في المال وسكينتهم في النشب . هذه همهم فى منتجع الهوى ومرمي الطلب . يقرؤن الكتب بشق الانفس والوجى والتعب. ويبيتون مُدّكرين مفكرين فيما ادرسوا ويسبق بعضهم بعضا في الخبب. وينضون فيه ركاب طلبهم حتى يُخاف عليهم دواعي العطب . ويريد كل احد منهم ان يكون حظيا وما لك الفضة والذهب . فيسعى له بجهد النفس في ليله ونهاره و يذيب جسمه في مطالعة الكتب. وترى كثيراً منهم اسلمهم شدة جهدهم او اخذهم الصرع بهذا السبب . وذهب الحياة في هوى الذهب . وماتوا و غابت

اشباحهم كالحبب . وانسدّت الحيل ثم نزل الاجل فخلس ارواحهم بيد الحرب. فهذه مآل الدنيا ومآل شدة الجهد لها ونموذج شعبة من الشعب . يا حسرة على الذين اغتروا بحلاوتها ونضارتها ونسوا مرارة المنقلب . واذا قيل لهم اتقوا الله ولا تنسوا حظكم من العقبى قالوا ما العقبى ان هى الا قصص نحتتها اهل العجم والعرب . وافرط كثير منهم في الطباع الذميمة . وفسدت نفوسهم و رعنت رؤسهم ومالوا الى الخسة والدناءة والبخل والشح والكبر والفسوق و المعصية . ورذائل اخرى من الرياء والشحناء والغيبة والنميمة . ولا ترى نفساً ولى وجهها شطر الحضرة . الا قليل من الاتقياء الذين هم كالنادر المعدوم في هذه الطوائف الكثيرة المستكثرة . وترى الوفا من الاحداث والشبان . الذين تعلموا العلوم الجديدة وفنون اهل الصلبان. ما انقاد قلوبهم لرب العالمين . وظلموا انفسهم بانكار خالق السماء والارضين. وما تقيدوا بقيود الشرع وشعار الاسلام . وخلعوا خلعة الملة وصاروا كالانعام . وما بقى اعتقادهم فى الله كما هو في الملة الاسلامية . بل خرجوا من حكم الله ودخلوا تحت حكم الفلاسفة . وسلّموا نواصيهم الى ايدى الملاحدة الغربيين . واعرضوا عن الحكمة اليمانية وعرفان العربيين . فجرّهم الملاحدة حيثما شاؤا . و بعدوا من رُحم الله و بغضب من الله باؤا. واشاطهم شياطينهم. ومزقهم سراحينهم. واضلتهم طواغيتهم. وشنّت عليهم الغارة ونزعت منهم يواقيتهم . وقاموا الى شن ايمانهم فاهراقوا ماءها . وما تركوا فيها الا اهوائها . فبعث الله فيهم مصلحا منهم ليرد عليهم اموالهم . ويفيض المال ويؤمنهم من اهوالهم . فان المخالفين قوم لم يكونوا منفكين من غير حجة بالغة وضربة دامغة بما بلغوا في نشأتهم الظلمانية الى هوية ابليسية واحتاجوا الى عصا ثامغة وانهم تبعوا الفلاسفة فى جميع مارقمه بنانهم . ونطق به لسانهم. ودخلوا بطونهم . واستيقنوا ظنونهم . واستحسنوا شؤونهم . واستبدلوا الزقوم بالتي هى لهنة الجنة . واخذوا الخزف واضاعوا وشاح درهم اليتيمة الفريدة . وقالوا ما انحلت عُقدنا وما انكشف غطاءنا الا

بكتب الفلسفة . وان هى الا حيل كاذبة وكلمات مخلوطة بالمكر والفرية . بل ما حصلت لبانة نفوسهم الامارة . الا في طرق الاباحة والخروج من الربقة الملية. ولا يعلمون ان شرائع الانبياء قد هدت الى حضرة غفل عنها عقول الحكماء. واوضحت اسراراً لم يزل الفلاسفة فى ظلمات منها لا يعلمون طرق الاهتداء. والسر فيه ان الانبياء يلقون العلوم من الله العليم الحكيم . والله لا يغفل عن النهج القويم . بل يجمع فى بيانه علوما صحيحة ودلائل مبصرة توصل الى الصراط المستقيم . لما لا يجوز عليه الذهول وهو نور كامل تنزه شانه عن ظلمة الراي السقيم . واما العبد فلا بد له ان يغفل عن شيء دون شيء و يذهل عن امر عند اخذ امر آخر وليس في يده قانون عاصم من الذهول والخطاء. واما صناعة المنطق فمتاع سقط وليست بعاصمة قط من هذه الهوجاء . وقد ضلت الحكماء الفلاسفة مع اتخاذهم هذه الصناعة اماما وكثرت في آراءهم الاختلافات والتناقضات والشبهات فما استطاعوا ان يقطعوا بها خصاماً . فلذلك تجد الفلاسفة يخالف بعضهم بعضا فى الآراء . وكل احد منهم يدعى كمال الدهاء . وهذا هو الأمر الذي يتميز به النبي و من تبعه عن الفلسفي . فاياك ان تغفل عنها و تبعد من حضرة العليم العلى . وقد عثرت على ان هذا الزمان زمان الفتن والالحاد والبدعات وملئت الارض ظلما وجوراً وقل عدد الصالحين و الصالحات . ومن اعظم المصائب على الاسلام ان الذرية الجديدة الذين ورثوا شيوخهم المسلمين. يجهلون اهل الاسلام باجمعهم ويقولون ان الفلاسفة من الصادقين . وقالوا انهم فازوا بدرجة التحقيق. وشربوا مستوفين من هذا الرحيق. واما الانبياء فاصابوا بعضا واخطأوا بعضا و كلامهم مخلوط بسديد وغير سديد . وكانوا في الامور الحكمية كغبي وبليد . فانظروا الى اي حد بلغ امر توهين الاسلام. وانّ هذا لهو البلاء المبين ومن الدواهي العظام ، ويقتضي هذا الوطن ان ينزل نور من السماء ، كما خرجت ظلمات مخوفة من ارض قلوب العميان والجهلاء ، ليوفى الله الوطن حقه ويدرك الذين كانوا على شفا التباب ، وهذا من سنن الله

كما لا يخفى على اولى الالباب ، ولاشك ان هذه السموم بلغت الى حد احست بها قلوب النسوان والصبيان ، فضلا عن عقول اهل البصيرة والعرفان ، و ما كان امرها هينا بل لا يوجد نظيرها من بدو الخلقة الى هذا الاوان ، واهلكت اكثر مما اهلكت سموم سابق الزمان ، وما بقى خوف الله فى زاوية من زوايا القلوب ، ووسمها حب الدنيا وشغفها كالمحبوب ، فخلق فى السماء بحذاء ماحدثت في خواطر الناس ، نيكون الأمر لله الواحد القهار ويقطع ما نسجته ايدي الخناس ، فان الغيرة الالهية لا تعطى الضلالات عمراً طويلا ، وتنزل منه حربة الصدق ويقتل ما دجل الحق حجة ودليلا ، ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله ، او منسي سننه وسُبُله ، فانه جواد كريم يرحم عباده عند المصائب ، وينزل رُحمه عند انتياب النوائب ، وكذلك اذا جرت عادته من بدو الخلقة ، وقد توعد على انكار هذه العادة ، فتحسسوا من مجدد اين هو عند هذه الفتن و هذا الزمان ، وقد انقضت على رأس المائة من سنين و ثقبت الملة باسنة اهل العدوان ، ولا يترك الله مدينة دينه كعمارة خُرِّبَتْ ، وجدران هدمت ، بل يبني سورها وينجي محصورها ، ويدّع صول الاعداء ، و يطفي ما ظهر من نار المراء ، حتى لا يبقى لمسلم من ايدي العدا فزع ، ولا في هدم بيت الدين لكافر طمع ، وهكذا تمشي امر الله على ممر الدهور ، ولزم ظهور المفاسد لمعان هذا الظهور ، وان كنت لا تعرف هذه السنة فاقرء في القرآن ما قيل لموسى ، اذهب الى فرعون انه طغى ، فانظر كيف اقتضى طغيان فرعون وجود الكليم ، و كيف ارسل الله رسوله عند غلو هذا الكافر اللئيم ، ثم لما ظهر الفساد و كثرت احزاب المفسدين في زمان خاتم النبيين ، و عُبدت الاصنام وترك القدير العلام ، ووقع في دوكة وبوح الاقوام ، واباح الفسق والمعصية اللئام ، و ما بقى شغلهم الا الأكل والشرب كانهم الانعام ، بعث الله رسوله الكريم من الاميين وارسله الى العالمين ، وقال قم فانذر وربك فكبر وثيابك(*) فطهر والرجز فاهجر ، فحاصل

(*) ورد لفظ الثوب بمعنى القلب ايضا ..

الكلام ان نبينا صلى الله عليه وسلم ارسل لهذا الغرض المذكور من رب العباد ، وما كان من نبي ولا رسول الا انه ارسل عند فرع من فروع الفساد ، واجتمعت الفروع كلها في زمن نبينا الحمّاد السجّاد ، ثم جاء زماننا هذا فلا تسئل عما رأينا في هذا الزمان ، والله قد تمت في هذا الزمن دائرة الفسوق والفحشاء و الشرك و العدوان ، وما ترك الناس صغيرة ولا كبيرة فما اصبرهم على النيران ، يستحسنون السيئات ويستحلون مُراً و يأكلون سم العصيان ، وكثر رعاع الناس وقل شرفاءهم من اهل التقى والايمان ، وانبتوا نباتا خبيثا و نشأوا فى مجالس الالحاد والارتداد والكفران ، واعطوا حقوق الله غيره واخذوا طريق الطغيان ، وما بقى من قوة ولاخاق الا اعطوها لغير الله الديان ، مثلا كانت المحبة جوهراً شريفا وخلقا اعظم فى الانسان ، واودعه الله تعالى اياها ليفني نفسه في تصور جمال ربه المنان ، وليكون له بالروح والجنان ، وليترقى فى حبه ولا يبقى منه اثر ويذوب وجوده بنار العشق والولهان ، ولكن العميان بذلوا هذه الصفة الجليلة الشريفة فى غير محلها واضاعوا درة الايمان ، ووضعوا محبة الله فى مواضع اهواء النفس عند غليانها والهيجان ، ونسوا الله وحبه وشغفوا بالغلمان المرد والنسوان ، وغابوا عن حضرة الحق وجهلوا حسنها فويل للعميان ، لهم اعين لا يبصرون بها و لهم قلوب لا يفقهون بها فتهوى تلك القلوب غير الرحمان ، ولصق بها طائفها فلا يتركها فى حين من الاحيان ، يفعلون سيئاتهم بالحرية والاجتراء ، حتى لا يفهم منه قط انهم يؤمنون بالله ويوم الجزاء ، ولا يتخيل برؤية اعمالهم انهم يخافون مثقال ذرة حضرة الكبرياء ، فهذا هو الأمر الذي اقتضى مصلحا ينزل بينهم من السماء ، وكذلك جرت عادة الله في السابقين من اهل البغي والغلواء ، وقد كتب الله قصة قوم نوح وقوم ابراهيم وقوم لوط وقوم صالح فى القرآن ، واشار الى انهم ارسلوا كلهم عند الفتن والفسوق وانواع العصيان ، وما عطلت هذه السنة قط وما بُدلت وما كان الله نسيا كنوع الانسان ، فكفاك هذا لمعرفة سنن الله ان كنت تطلب دليلا ، ولن تجد لسنة الله تبديلا .

ثم اعلموا رحمكم الله اني امرء قد اعطاني ربي كلما هو من شرائط المصلحين ، واراني اياته وادخلني فى عباده الموقنين ، وانه انزل علىّ بركات و انار مكاني ، وما بقى لي من منية الا اعطاني ، و يتمنى الانسان ان يكون من بيت الرياسة والامارة ويكون له حسب ونسب، فاعطاني ربي هذا الشرف كله وما بقى لي طلب، وكذلك يتمنى الانسان ان يكون له وجاهة في الدنيا والدين، وكرامة وعزة فى اهل السماء والارضين ، فوهب لي ربي عزة الدارين، وشرفني بشرف الكونين، وقد لا يرى الانسان موا ليه من ورائه ، ولا يكون له ولد يرثه بعد فنائه ، فيأخذه غم وضجر وكآبة لعدم ابناءه ، و يعيش حزينا و يبكي في مسائه ورواحه ، فما مسني هذا الحزن لطرفة عين بفضل الله ورحمته ، واعطاني ربى ابناءآ لخدمة ملته ، وقد يهوى المرء ان يعطى له درر معارف وعلوم نخب ، وان يحصل له نضار وعقار ونشب ، فوهب لي ربي هذه كلها بكمال الاحسان والمنة ، وانعم علىّ بنعم هذه الدار والآخرة ، واتم على واسبغ من كل نوع العطية ، واعطاني في الدارين حسنتين من غير المسئلة ، وقد يود الانسان ان يعطى له محبة الله كالعاشقين الفانين ، و يُسقى من كأس المحبوبين المجذوبين ، وقد يحب ان يفتح عليه ابواب الكشوف والالهامات واخبار الغيب والآيات ، وتستجاب دعواته باسرع الأوقات ، وتصدر منه عجائب الخوارق والكرامات ، ويكلمه ربه و يشرفه بشرف المكالمات والمخاطبات ، فالحمد لله على انه اعطاني ذلك اجمع ، ووهب لي كل نعمة كنت اقرأ ذكرها في الكتب او اسمع. وجعلني من المقربين ، ووهب لي علم الأولين والآخرين ، وحل عقدة من لساني واملاء بملح الأدب بياني ، وحلى كلامي بحلل البلاغة وقوى سلطاني ، فوالله ان كلامي ابلغ فى قلوب الناس من مائة الف سيف ، فهذا هو الذي وضعت الحرب بها وفتحت الحصون من غير جبر وحيف ، وما كان لمخالف ان يبرز في مضماري ، ومن برز فمات قعصا بانكاري ، فالحاصل ان الله كرمني بانواع الصنيعة ، ورزقني من نعم الدنيوية والدينية ، وراعى اموري بالفضل والكرامة

واحسن مثواى بالتحنن والرحمة ، وبشرني بان عيونه على في خلوتي ومشاهدي وفي كل حالي ، وانه يرحمني ويمنيني ويؤملني عند اهوالي ، واني ارى كلما هو عنده كانه هو عندي وفى يدي ، وانه كهفي وملجائي وترسي وعضدي ، وانه سرى في قلبي وعروقي ودمي ، واني منه بمنزلة لا يعلمها الخلق من عربي و عجمي ، وانه خلقني وخلق كل قوتي فرجعت اليه مع هذه القوافل ، وانهمرت اليه كما ينهمر الماء من قنن الجبال الى الاسافل . واحاطني فغشيت تحت ردائه ، ومتعني بانوار جماله فاعرضت عن اعدائي واعدائه ، وانه نزع عني ثياب الوسخ والدرن ، ثم البسني حلل النور واصطفاني لذاته في هذا الزمن ، وما ابقى لي غيره وهذا اعظم المنن ، ومن آلائه انه شرح صدري وكمّل بدري ، فما اصابني ضجر قط لا فكار الدنيا وهمومها ، وما احسّ احد كابة على وجهي وجبيني لهمومها وغمومها ، وانه جعلني مسيحا موعوداً ومهديا معهوداً ، ففرط العلماء على وقالوا مزور كذاب ، وآذوني من كل باب ، و كذبوني وفسقوني وجهلوني وما خافوا يوم الحساب ، وسربوا الى جهة وما تدبروا الاحاديث وما في الكتاب ، وجذب القوم الى هذه الصائتين وما استقروا طرق الصواب ، وفرضوا لهم من اموالهم وسيوبهم ليداوموا على رد كتبي وليكتبوا الجواب ، فما كان جوابهم الا السب والشتم والذكر باسوء الألقاب ، ودعوتهم ليبارزوني في الميدان بفرسانهم ، وليسئلوا عني ما اختلج في صدرهم و ما خطر في امري بجنانهم ، فما خرجوا من بابهم ، وما فصلوا عن غابهم و كان من شانهم ان يسفر وجوههم و يتلالاء جباههم بالمسرة عند هذه الدعوة ، وان يبادروا الى و يفحموني بالكتاب والسنة ، وان الحق يشجع القلوب المزؤدة ، ويفتح الابواب المسدودة ، ولكنهم كانوا كاذبين فى اقوالهم ، ففروا مع عصيهم وحبالهم ، وقلت لهم جادلوني بالكتاب والسنة ، وان لم تقبلوا فبالادلة العقلية ، وان لم تقبلوا فبالآيات السماوية ، فما قبلوا طريقا من هذه الطرق الثلاثة ، واخذ بعضهم يعتذرون الي اعتذار الاكياس ، وجاؤني تائبين وبايعوني ونجاهم الله من

الوسواس الخناس ، والبعض الآخرون اصروا على تكذيبي ، وهموا بتمزيق جلابيبي ، وقالوا كذبت فيما ادعيت وكبر ما افتريت ، وان كنت تزعم انك من الصادقين . فاتنا بآية توجب اليقين . واصروا على سُوءلهم وابرموني . و احرجوا صدري وآذوني . فاراهم الله آيات صريحة من السماء . فابوا واعرضوا كما هي سيرة الاشقياء . وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وما آثروا طريق الاهتداء بيد انهم نزعوا عن ارهاقي . بعد ما رؤا خوارق خلاّقي . وقلّ احتداد اللدد وشدة الخصام . بل جعل بعضهم يخضعون بالكلام . واتخذوا الادب شرعة . والتواضع مهجة . وحُبّب اليّ مُذ امرت من الله ذى الآيات . ان اعاشر الناس بالصبر والمدارات . وان ابدي الاهتشاش . لمن جاءني وترك الاختراش . واتخذت لي هذه الشرعة نجعة . ورجوت به من العدا تُوْدة . فتعرى كبرهم كتعرى الجبال بعد انجياب الثلوج . وما بقى فيهم من الادب المعروف المروج . وعجبت من قلبي كيف ياخذني الرحم على هذه العدا . على اني لم الق منهم الا الاذى . وقد ارادوا سفك دمي وهتك عرضي وكلموني بكلم كالقنا . ولبسوا الصفاقة وخلعوا الصداقة . واقبلوا عليّ اقبال سباع الفلا . الا الذين تابوا و اصلحوا وكفوا الالسن وعاهدوا ان يجتنبوا الفحش وان لا يتركوا التقى . وما اسئلهم من اجر ليظن انهم من مغرم مثقلون . وما امثل بين يديهم ليعطون . ولي رب كريم يكفلني في كل حين . وارجو ان ارحل من الدنيا قبل ان احتاج الى الآخرين . ووالله اني جئت الناس لاجرّهم من المحْل الى غرارة السحب . ومن الجهل الى العلوم النخب . ومن التقاعس الى الطلب . ومن الهزيمة المخزية الى الفتح والطرب . ومن الشيطان الى الله ذى العجب . واريد ان اضع مرهم عيسى مواضع النقب (*) ولكنهم ماصالحوا ولفتوا وجوههم الى الخصام . ونصّلوا الى

(*) ان مرهم عيسى ينفع كل انواع الحكة والجرب والطاعون والقروح والجروح وغيرها من الأمراض التي تحدث من فساد الدم ركبه الحواريون لجروح عيسى عليه السلام التي اصابته من الصليب والمراد هنا من الحكة حكة الشكوك والشبهات كما لا يخفى على اللبيب منه

اسهم الملام. وصاروا سباعا بعد ان كانوا كالانعام . الاقليل من الكرام . واني جئتهم بآيات وقمت فيهم مقام المبلغين . وانصحت لهم نصح المبالغين . وكانوا من قبل يطلبون هذه الايام واقبالها . ويستقرون دولة السماء ليتفيأوا ظلالها . ثم اذا افضى الحق الى ديارهم . ونزلت الرحمة على دارهم لانتظارهم . فخرجت صدورهم . وانطفأت نورهم . واننا الفينا كثيراً منهم فى سجن الجهل وترك الاقتصاد . فلا يريدون ان يتخلصوا من هذا السجن ويتخذوا سبل السداد . بل له باب من حديد التعصب والاعراض والعناد . فلذلك اوسعوني سبًّا . واوجعوني عتباً . فمثلهم كمثل الرجل الذي كان ينفد عمره فى كمد . لخلوه عن ولد . وكان يحضر الفقراء والعرّافين . ويستقرى حيلة بدعاء او دواء للبنين . فلما منّ الله عليه بحمل زوجته . وتحقق امر حصول منيته . رغب في الاسقاط قبل النتاج . ليضيع الولد لشهوات ارادها وليكسر الجنين كالزجاج . فالحق والحق اقول ان هذا هو مثل الذين يوذونني من العدوان . ويمتنبون الطريق ولا يطئون اقوم الطرق واسهلها للعرفان . وكانوا يطلبون من قبل ويدعون الله كالعطشان . ثم شاهت الوجوه عند خروجي بقدر الرحمان . وكم من داع اعولوا كما خض في البكاء عند الدعاء . وبلغت رُنّتهم الى السماء . فاندلقت عند هذه الدعوات . وبرز شخصي بتلك الجذبات . وكنت غائبا معدوما ماملكت لفظ انا . فكانت دعواتهم ماابرزنا . وهلمّم بنا . ولما جئتهم كان من شانهم ان يمتلئوا حبوراً . وان يحمدوا الله على بعثي وليهنأ بعضهم بعضا سروراً . ولكنهم انكروا وسبوا وسعوا في سبل التكفير وخبوا حتى تبين انهم من الاعداء لا من الطلباء فاعرضت عنهم كاليائسين . لما رأيت في صياغتهم دجل الغاشين . وسياتي زمان يتعلق عالمٌ باهدابي ويتبرك الملوك بمساس اثوابي . ذلك قَدْرُ الله ولا راد لقدره . وما قلت هذا القول من الهوى . ان هو الا وحي من رب السموات العلى . واوحي الى ربي ووعدني انه سينصرني حتى يبلغ امري مشارق الارض ومغاربها . وتتموج بحور الحق حتى يعجب الناس جياب غواربها .

هذا ما اردنا ان نكتب شيئا من مفاسد هذا الزمان . ونزّه هنا كتابنا هذا عن ازراء الاخيار الذين هم على دين من الاديان . ونعوذ بالله من هتك العلماء الصالحين . وقدح الشرفاء المهذبين . سواء كانوا من المسلمين اوالمسيحيين او الآريـة . بل لانذكر من سفهاء هذه الاقوام الا الذين اشتهروا فى فضول الهـذر والاعلان بالسيئة . والذي كان هو نقي العرض . عفيف اللسان . فـلا نذكره الا بالخير ونكرمه ونعزه و نحبه كالاخوان . ونسوى فيه حقوق هـذه الاقوام الثلاثة . ونبسط لهم جناح التحنن والرحمـة . ولا نعيب هؤلاء الكرام تصريحا ولا تعريضا رعايـة للادب . فان في المعاريض لمندوحة عن الكذب . ولا نغتاب المستورين قط ولا نأكل ابداً لحم العبيط من غير العارضة . الذين عرضوا انفسهم لكل نوع السيئات واعلنوها على رؤس الشاهدين والشاهدات . ولا يزالون يقعون في اعراض الناس . ويجعلون دينهم ترساً عند اظهار هـذه الادناس . وتجـد في كل قوم كثيراً من هـذه الفرقـة . فان كنت لاتعرفه فاستعرض الاقوام كلهم وسل من شئت عن هـذه الحقيقة . وانهم من عُرْض الناس وعامتهم ليس لهم قدر في اعين شرفاء الاقوام . يسبون الاكابر ويكثرون اللغط بوهم من الاوهام . تراهم باكين تحت ذلة وخصاصة . ويكون مدار مذهبهم حطامهم فيبذلونه به ولو بقصاصة . فالحاصل انا ما ذممنا في هذه الرسالة . الا الذين يجاهرون بمعاصيهم ويجترؤن كالبغايا على انواع الخباثـة . ويظهرون عيوبهم وعاداتهم الشنيعـة في وسـط الاسـواق . ويكشفون ما ستر الله عليهم ويبلغون خفايا عيوبهم الى الآفاق . فلا غيبة لفاسق مجاهر عند العاقلين . فانهم خربوا بيوتهم بايديهم كالمجانين . وكلما قصصنا على الخلق من قصص اشرار هذه الزمان في الكتاب . فلا نعني بها الا نفوس هذه الاحزاب . وانا براء من تهمة ذم المستورين القليلين . ونفوضهم الى عالم العالمين . وانما نذم الذين يفعلون السيئات معلنين . واي رجل يشك في هذا ان السيئات قد كثرت في زمننا هذا مع فساد العقائد . وما فينا الا من يصدق هذا فسل من العامة والعمائد . وكثرت

الفرق الضالة ، وتراءت في كل طرف الضلالة ، واكل المتعصبون القذر كما تأكل الجلالة ، والاصل في ذلك ما رُوى عن سيدنا خير الانام ، وافضل الانبياء الكرام ، وهو انه قال ﷺ حين اخبر عن اواخر الايام ، لتسلكن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل ، واراد عليه السلام من هذا ان المسلمين يشابهونهم في جميع انواع الدجل والجعل ، وقال لتاخذون مثل اخذهم ان شبراً فشبراً ، وان ذراعا فذراعا ، وان باعا فباعا ، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه معهم ، ولايخفى على العالمين ان بني اسرائيل قد افترقوا على احدى وسبعين فرقة ، فاوجب منطوق هذا الحديث ان تكون كمثلها فرق امة سيدنا خاتم النبيين عدة ، وهذا الافتراق لم يكن فى القرون الثلاثة من قرن النبوة الى قرن تبع التابعين ، بل ظهر بعد تقاد الاعوام والسنين ، ثم ازداد يوما فيوما حتى كمل فى هذا الزمان ، بما زاد الغلُّ ونُزع العلم من صدور الرجال والنسوان ، واتخذ الناس ائمتهم جهالا ، الذين ما اعطوا علما ولا كأهل القلوب حالا ، فضلوا واشاعوا ضلالا ، ونرى ان شوكة الدين وصيت جدّ ربنا قد ارزت الى الحجاز ، كما تارز الحية الى جحرها عند الاوشاز ، ما بقى عظمة الدين وعزة حدوده الا في مكة والمدينة ، وترى فيهما اطلال هذه العمارة كعقيان قليل من الخزينة ، وان كنا نرى بعض بدعات ايضا فى هذه الديار في قليل من العباد ، ولكن قد طرأ اضعاف ذلك على غيرها من البلاد ، ثم مع ذلك لانجد ريح قوة الاسلام وعرضه الا في تلك الارض المقدسة ، واما الارضون الاخرى فلا نراها الا كالاماكن المنجسة ، فالحاصل ان الذنوب كثرت في هذا الزمان مع ترك الحياء ، بل هي ادخلت في العقائد والآراء ، وجاهر الناس بها وصار الزمن كالليلة الليلاء ، وعلى ذلك ترى القسوس يضلون الناس باغلوطات في تحرير وبيان ، ويعرضون على الناس اموالهم وبناتا من اهل صلبان ، ويرغبونهم فى ملتهم بعقار وعقيان ، ويزينون حريتهم فى اعينهم ويسقونهم من الطف مدامة ، فيرى المرتدون ان الصوم والصلوة والعفة كانت عليهم كغرامة ، فالملخص ان الكفر يحارب كمثل هذا والحرب سجال ، والله

غيور لدينه فيكف يصدر منه اعتزال ، وما ينقضى يوم الا و البدعات تتجدد ، والعدو يحرف الكلم و يتزيد ، وافترقت الامة الاسلامية وركب كل احد جُدَّة من الأمر ، فذهب رجال الى قوانين القدرة والفطرة من الزمر ، وقالوا لن نقبل معجزات الانبياء والكرامات ، فانها قصص لا يصدقها قانون الفطرة ولا نجد نموذجا منها في سلسلة المشاهدات ، واختار قوم سواداً اعظم ولو جمع الاشرار ، وقالوا من سلك الجَدَدَ أمن العِثَار (*) ولا يعلمون ان الاجماع قد كان الى زمن الصحابة ، ثم حدث الفيج الاعوج وانحرف كثير منهم من الجادة ، ولذلك اشتدت الضرورة الى بعث الحكم من الرحمن ، وكان ذلك وعد من الله المنان ، فان القوم جعلوا القرآن عضين ، وادعى بعضهم انهم من المحدثين ، وشمروا عن ذراعيهم لتخطية المقلدين ، وقوم آخرون يقولون ان الاسلام قد بطل فى هذا الزمان شرعه ، وتجدد ضرعه ، وقالوا ما هو الا كسمر البارحة ، و ليس كمرهم القروح بل كالا شياء القارحة ، وقد بثوا تلك الآراء ، ونثوا هذه الاهواء ، فانظر كيف تمادى اعتياص المسير ، وسرت هذه العقيدة فى اكثر الناس من الفقير والأمير ، وصارت الشريعة كبئر معطلة ومصر حصيد فى اعين الحكام ، فلا يُحرز جنى عودها كما هو حقها من دُوَل الاسلام ، وما نرى ملكا من ملوك ملتنا عند الاثام ، ان يراعي حدود الشريعة عند تنفيذ الاحكام ، بل يتوغرون غضبا اذا وعظوا لهذه السبيل ، ولا يخافون قهر الرب الجليل ، يقطعون الانوف و يفقئون العيون ، ويحرقون بادنى جرم و يغرقون ، ومع ذلك

(*) هذا مثل من امثال الجاهلية يضرب حثا على الا تباع ، والغرض منه مدح الاجماع ، و قالوا من شذ وانفرد عن الجمهور ، فمثله كمثل رجل نزل بتلعة وما نزل بنجد من الحسور . فجاء السيل وجرف به مع جميع ما كان من البضاع . فالغرض ان المرء على خطر في الانفراد و فى التلاع . هذا وانا اقول ان هذه الامثال ليست في كل محل واجبة الاتباع وانهم ما فهموا مواردها و ما نطقوا الا كالشاع . وما آمنوا بالنبيين الصادقين المنفردين وصالوا عليهم كالسباع . منه

لا يستقرون اليقين ويتبعون الظنون . يُذبح كثير من الناس عند اشتعالهم. وقلّ من غمر بنوالهم . يقتلون الناس بقصاصة . ولو كانوا من ذوي خصاصة . واذا اعترتهم شبهة في خيانة رجل من الرجال . فليس عندهم جزاءه من غير سفك الدم والاغتيال . يُسلمون البراء للكرب . ولا يخافون الله و يوم نزول النوب . لا يراعون العدل عند المكافات. ولا يميلون من المصاف الى المصافات . لا يعلمون شرائط ارباب الأمر والسياسة . وما اعطوا حظا من الفراسة . يقولون انا نحن المسلمون . ويعملون على رغم وصايا الاسلام ولا يخافون . يداومون على السير التي تباين الورع والتقاة . ولا يبالون الصوم ولا يقربون الصلوة . لا يأخذون سبل العدل عند رؤية عثرات الناس . ولا يحزمون عند تطلب المثالب ويتكؤن على السعاة الذين هم كالخناس . وكثير منهم ينفدون اموال الرعايا فى الشهوات. ويأخذون بالظلم ثم ينفقونها فى مواضع الهنات . ولا يراعون مواقع البر ويتمايلون على الاسراف . وما تراهم الا في مواضع اللعب واللهو لا على سرر الانصاف . ولاشك ان سيئات الملوك ملوك السيئات. لما يبلغ اثرها الى العجائز والايتام والصالحين والصالحات . وكم من رجال يخملون بظلمهم بعد النباهة . ويزدرون نردهم بعد الوجاهة . وترى هم يضيقون على الناس سبيل لقاءهم بانبوابين . فيجد الى السعاية طريقا كثير من الساعين . ويأتون ابوابهم ويدعون ثباتا وتحقيقا . ليطلبوا لشمل غريب تفريقا . ويختلفون اضاليل . ويلفقون اباطيل . فيجهزون بها الضعفاء والمجروحين و يؤلمون المتألمين . و يعقبون الازواج على ازواج . ولا يراعون حقوقهن و يذبحونهن كنعاج . لا ينظرون الى البلاد كيف خربت . وتشعثت . والى الرعايا كيف تعكست و تعلثت . والى الاجناد كيف نصبت ووصبت . والى الجياد كيف عطلت وعطبت . ولا يتركون درهما مما وظفوا على ضياع الرعية . ولو هلكت دوابهم وضاعت زروعهم من الآفات السماوية او الارضية . و يعاقبون للخراج ولو لم يتعهد الارض العهاد . وامحل الملك وذابت من الجوع الاكباد . ولو اعوزت العلوفات . وعزت الافواة . ولا يبالون حتى

تهلك الرعايا او تلفظهم ارض الى ارض لشدايد امتراء الميرة ، و يتيهون مع صبيانهم سائلين على ضعف من المريرة ، ولا يملكون فتيلا، ولايجدون اليه سبيلا، لايبقى لهم متاع ليستظهروا به على الايام ، ولا ضياع لما ينهبه سنة جماد وجوع صائلٌ كالضرغام ، وعدم الريف ومنع بيع الارض من الحكام ، وتشتد البلية حتى تسقط النساء الاجنة ، و يعول الابناء ولايجدون الميرة ، ومع ذلك يستقريهم الشرطيون لخراج الملك وياخذونهم اخذة رابية ، ويعاقبون ويقولون اين تفرون وعليكم هذه باقية ، فيبكون ويقولون ياليت المنية كانت القاضية ، ولا يسمعون زفيرهم ، ولو القوا معاذيرهم ، هذه عيشة رعاياهم وهم على الارائك يضحكون ، و يشربون الخمر ويتمرمرون ، و بالجواري يلعبون ، وفى الليالي يزنون ، و في النهر يظلمون ، واذا جاءهم احد من الذين اصابتهم مصيبة واخذتهم داهية فيشتمون ويدّعون ، واذا عرض عليهم قصة مصيبتهم تضرعا وآدابا ، فيعرضون ساكتين ولا يردون عليهم جوابا ، ولا يعبئون بمقالهم ، ولا يبالون تضرعهم وما نزل عليهم من اهوالهم ، ولم يزل امر الظلم يزداد. والنفوس تُصاد ، حتى يبور الرعايا وتخرب البلاد ، وانهم من ملوك المسلمين ، ولا نقص عليكم قصة الآخرين ، فندعوك يا قدر السماء ، اين انت من هذه الأمراء ، الرعايا يصلحون الارض بشق الانفس للزراعة والغراسة ، واذا استخرجت فيكتبون الخراج عليهم ولا يودون شرائط السياسة ، ومن المعلوم ان الرعية تؤدى الخراج الى الولاة ، لكونهم من الحماة ، واذا فاتت شرائط التعهد والتكفل والحماية ، فزال الحق كأن الرعايا خرجت من تلك الولاية ، بل الخراج ما بقى خراجا الذي يوظف على الفلاحين ، وصار كالجزية التي تضرب على رقاب اهل الذمة المغلوبين ، فالحاصل انهم ياخذون خراجهم ان اصاب المطر ارض الفلاحين او لم يصب ، وهذا عدلهم فانظر واعجب ، وكذلك لهم عادات اخرى لايمكن شرحها ، و لا يؤسى جرحها ، تمر لياليهم بالخمر والزمر ، ونهرهم في النرد و القمر ، ومع ذلك يتمنى كل منهم ان يكون مهيبا في اعين الناس ، ومظفراً عند البأس ، وتجدهم

عظيمة النهمة في الشهوات الدنيا ولذاتها ، ومستغرقين فى ملاهيها وجهلاتها ، لا يفارقون كأس الصهباء ، ولا اداس الندماء ، لا يطيقون ان يسمعوا نصيحة ، او يحتملوا من الوعظ كلمة ، فيأخذهم عزة ويتوغرون غضبا وغيرة ، ويكون اكرم الناس عليهم من زين لهم حالهم وحمدهم واعمالهم ، يجدون الامارة و الدولة فى حداثة السن وعنفوان الشباب ، فيجرهم اهواءهم وندماءهم الى طرق التباب ، لا يكون لهم معرفة بتدبير الناس وضبط امورهم ، و لا يطلعون على ضمائرهم ومستورهم ولا يعطى لهم دهاء يحفظ به اقتصاد وتوسط واعتدال ، فيسرفون وتكون ذخائر الدنيا وخزائنها عليهم و بال ، وان اصابهم غم فلا يكون لهم صبر واستقلال ، وربما يذهبون الى نهابر باقدامهم فيحل عليهم غضب الله و يأتي زوال ، لا يرضون عن تحرير اتقن امور السلطنة ، ويتخذون الرعاع اخدانا كالنسوة ، فيكون آخر امرهم الانتحار ، او الجنون او الفضيحة والتبار ، لا يعطون فراسة صحيحة ، ولا كالعقلاء قريحة ، وتعلم ان من شرائط الوالي ذى المعالي ، ان يعطى له من دماغ عالي ، وعقل يبلغ الى الاعماق والحوالي ، ونور يحيط الاسافل والاعالي ، وان يعرف ضمير المتكلم ، و يفرق بين المتكلف والمتألم ، ويكون على بصيرة كأنه نوجى بذات الصدور ، او تكهن بما كان فى السر المستور ، ومن شرائط الأمارة ان يفرق الأمير بين الورم و الوثارة ، وان يفهم دقائق الأمور السياسية ، و يفوق رأيه آراء جميع اركان الوزارة ، وان يعظم رعبه وتنفذ احكامه بالاشارة ، وان يقدر على ضبط الأمور والأخذ فيها بالثقة ، وان يؤديها بالتروي والمضاء فيها على وجه البصيرة الصادقة ، وان تكون له انوار دراية القلب كالخضر عند اعتياص المسير ، وعند القحم في السبل المخوفة من دقائق التدابير ، ولكن كيف يدركون هذا المقام . ولا يخافون ربهم العلام . ولا يتكلمون بوجه طليق . ولا ينطقون الا بعبس ولسان ذليق . فلذلك يلتبس عليهم سر الناس . ولا يطيقون ان يزنوا الناس وزن القسطاس . فيتوغرون غضبا على من يستحق الرحم ويرحمون من هو كالخناس .

يودعون المستحقين لهبا . ويعطون البطّالين ذهبا . يحارب الله قلوبهم . ويسر الشياطين ذنوبهم. والذين يتخبرون لتأديبهم وتهذيبهم في عهد الصبا . فهم يرغبونهم في الخمر والزمر وعلى مُتناوَمة على الربي . ويستقرون حيلا لذلك فى اوقات المطر وعند هزيز نسيم الصبا ، فيتوتحون من الشراب فى بعض الأوقات . ثم يزيدون ويداومون وينشاؤن في مثل هذه العادات . ويقولون هل من مزيد عند المنادمات . ويحمدون الى استيفاء اللذات . وكذلك يسوّدون كتاب اعمالهم قبل ان يخضرّ ازارهم . ويبقل عذارهم . ويتعودونه يوما فيوما . ولا يبالون لعنا ولا لوما . ويزعمون ان الخمر يقوي ابدانهم ويوقظ ثعبانهم . ويغرى على البغايا شيطانهم . ويظنون انّ الخمر تحط عنهم ثقل الهموم . وتضع عنهم عباء الغموم . ويقولون انها تفرح البال وتزيل اللغوب والاضمحلال . واذا شربوا فيهذون طول النهار . ويصرون على من لم يذق من الاحباب والانصار . ويقدمون اليهم كأسا بايديهم ويسقون بالاصرار . فيشربون ما احضر كراهة او بالانقياد . ثم يتعودونها فتدور الكأس كل ليل حتى يسقطوا كالجراد . ويجعلون النهار للزينة واللباس . والليل للكأس . وقد تجتمع اليهم فى بعض لياليهم بغايا السوق . ويكرمن ويعظمن وتقدم اليهن كئوس من العبوق . فلا يزالون يتعاطون الاقداح . ولا يفارقون الراح . ويظهرون بالقهقهة المراح . ويتذاكرون فى مدح الملاهى وانواع اللذات . فقد يجري الكلام فى الطف نوع الخمر وقد يدور القول في مدح المغنيات . ويقول احد اني آليت ان لا اتزوج الا هذه البغيّ . ويقول الآخر ان فزتّ فقد وجدت الكوكب الدري . ويتزوجون البغايا فيسري سيرهن في وُلدهن ويصدر منهم الرذائل طبعا لا من الارادة . ولا يوجد فيهم كامهاتهم خلق حسن ولا رائحة من العفة والزهادة . نعم يوجد كالبغايا نوع من الجلادة . مع القرائح الوقادة . وحب الزينة . وهوى السيدودة والسيادة . فيتكبرون ويهلكون وقل ان يختم لهم بالسعادة . ويبرز اكثرهم على عادة الغمازين والنمامين وكالجواري الزانيات معجبين

متوغرين مستشيطين ، وبالكبر رقاصين ، لا يوجد في بطونهم الا صديد البخل والغل والعناد ، ولا يرضون الا بالتفرقة والفساد ، لا يصنعون بعباد الله الا شراً ، ولا يضمرون الا ضراً ، يتباهون بفوز الدنيا الدنية ، مع دعاوي الرهبانية ، يعادون الصدق وبنيه ، ويلحقون بمن يُناويه ، ينبهون على خطاءهم ، ثم لا يندمون على بادرة ازراءهم ، ومن تصدى لاستبراء زندهم ، واستشفاف فرندهم ، فلا يجدهم الا سقطا خالياً من خير الدنيا والآخرة ، ومن اوتح الناس ومن اسارى الخناس ومن الفئة المفسدة ، وكيف كان على رشد من خرج من رحم الزانية ، فلا شك ان البغايا قد خربن بلداننا ، واضللن شبابنا ، وبهن و بولدهن حق قول نبينا المصطفى ، كما تعلم وترى ، وصدق ما قال سيدنا ونبينا في علامات آخر الزمان ، فان نطفة البغايا قد خامر اكثر ولد وتملأ منه اكثر البلدان ، وما نقصن بل يزددن كماً وكيفاً وخبثاً وضراً ، وكل يوم هلم جرا ، وهذا ما قدّر الله لهذا الزمان واتاح ، وطوبى لمن اعرض عنهن وراح ، وويل للذين تمايلوا على رغائب الشهوة ، ومالوا الى هذه الفئة الفاسقة ، بدون نظر الى العاقبة ، يموتون لاستيفاء اللذة ، ويتلون تلو البغايا كسكاري الحانة ، وينهضون على اثرهن كجدايا الظبية واجرية الكلبة ، ويدورون بهن كما يَدُرْنَ في اهواء النفس الامارة ، وقد سماهن رسولنا ﷺ ظُبَيَة الدجال ، وقال قد قدّر خروجهن قدامة هذا المحتال ، لينذرن بظهوره كدلالة كثرة الفأر على الطاعون الاكال ، والسر فيه ان البغايا حزب نجس في الحقيقة ، ويظهرن على الناس طهارتهن ونظافتهن بانواع الزينة والالبسة والتهاب الخدّ والنعومة ، وهذه دجل منهن كالدجال وشابهنه باتم المشابهة ، فَيُجعلْن كارهاص له علامة لهذه المماثلة ، ثم ان الدجال ليست افعاله كالرجال ، بل يستر وجهه الكاذب كالنساء ويرى نفسه كالصادقين لصيد الجهال ، ويخفي مكائده كقحبة يخفي شيبها بالادهان والخضاب وانواع الاعمال ، ففي هذه اشارة الى ان للدجال والبغايا لسيرة واحدة وهذه الفرقتان تشابهان فى الحيل والافعال ، وتماثلان فى الافتعال وجذب القلوب

بلين المقال ، وترى بعض البغايا العجائز تظهر وجهها بالتدهينات و التسويلات والتزيينات كالشبان ، فيحب الجاهل وجهها الدميم كالبدر فى اللمعان ، فكل ما تفعل البغي بالمكيدة ، وتري جلادته كالظبية ، كذلك يفعل الدجال و يظهر زينة التقوى و العفة ، فى بطنه يغلى الرحيق والوجه كأنه الصديق ، و يحجب طوائف الانام ، بزينة تملق اللسان واراءة التواضع فى الكلام ، فقد وقع هذه و هذا كالمرايا المتقابلة ، و في هذا اشارة اخرى من الحضرة النبوية ، وهى ان سيئة اذا كثرت و كملت وطغت وتموجت فهي تحدث سيئة اخرى بالخاصية ، التي تحاكي الأولى في الوان الكيفية ، وقد جربنا غير مرة ان نساء دار ان كن بغايا فيكون رجالها دّيوثين دجالين ، وهكذا وجد تلازمهما من الأولين الى الآخرين ، ففكر ان كنت من العالمين .

ثم نرجع الى ذكر الملوك والأمراء ، فنقول ما بقى على امراء هذا الزمان ختم ولاحاجة الى الازراء ، وانهم انقسموا في زماننا هذا الى اقسام ، وتنافوا فى فسق واجرام ، فتجد بعضهم مشغوفين بنساء ومدام ، وبعضهم بالوان طعام ، وتشهد بعضهم مفتونين برنات المثاني . ومطلعين الى اغاريد الغواني والاغاني ، ومستهلكين على صوت بُرْهرهةٍ من الاداني ، ومنهم الذين

الحاشية : هذا ما رأينا فى بعض ملوك الاسلام ، وامراء هذه الملة الذين صاروا كالانعام ، قصروا هممهم على اللذات ، وتركوا حمى الخلافة كالفلوات ، ما بقى شغلهم من دون الاصطباح ، ولا ذريعة راحتهم من غير الراح ، يشربون الكميت الشموس اذا حجب الشمس الواطر ، وترى السحب وسُرّت بشيمها الخواطر ، وقد فسدت بلادهم من انواع الفتن ، ونزلت على الرعايا الوان المصائب والمحن ، المسالك شاغرة والقبائل متشاجرة ، ماكان لاحد ان يسافر في بلادهم بالانفراد ، فينهب او يقتل ولا يدركه احد للامداد ، لايرون هؤلاء الى نظام حكام الدولة البريطانية وحسن صفاتهم ورزانة حصاتهم ، واساليب سياستهم

يستعذبون السفر الذي هو قطعة من العذاب ، ليصطبحوا بنساء المغرب و ينضروا بهن نواظرهم و يستوفوا مرح الشباب، فتارة يغربون واخرى يشرقون كالغراب، و ينسون مما لكهم لفرط اللهج بالشهوات ، واذا دعتهم وزراءهم لفصل المهمات ، فيتعللون بعسى و لعلّ لعدم المبالات ، ويعيشون كالسكارى لا طِلْع لهم عما شان وزان ، ولا يبالون امور الحل والعقد ولا يفارقون النسوان ، ولا يخرجون من مغارة وان اغتالهم عدو على غرارة ، وما اهلكهم الا البغايا ، والغبوق مع التغذي بقلايا الجدايا ، لا يتوجهون الى الرعايا وفصل القضايا ، وقد كثرت البغايا لشقوة الناس فى هذا الزمان. ورفع رسم الحجاب فصرن و بالا للشبان، فَامْطُن من الوجوه لثامهن، ومن الافواه لجامهن ، وترى الناس ينادونهن على الشراب فى الاسواق ، ويتعاطون كالعشاق ، وربما تسقط بغي من كثرة الخمر في وسط السوق و ممر الزمر ، فيحملها من عشق عليها كالحمر ، ويمشي حاملا في السوق كالخادمين ، والناس ينظرون اليه ضاحكين ولاعنين ، وهو لا يبالي لوم اللائمين ، فيمر بكل سكة ، بهيئة معجبة و كيفية مخزيئة ، المجوز في البطن، والشابة على المتن ،

واعاجيب فراستهم . عالجوا كل عليل وما تركوا من داء دخيل . يدركون كل مستغيث ومعول . ويسعون الى كل معضل. ويسوون كل آود بايديهم. ويرحمون كل مظلوم بايادیهم . يبدؤن بعائدة . ثم ينتفعون بفائدة. ينفقون فى امور السياسة كثيراً من المال . ثم ترجع اليهم اموالهم في المآل . يملكون بغرس عود بستانا. و باستمالة جَنانِ جنانا . انظروا كيف اهراقوا المال عند دواهى الطاعون . مع اساءة الظن من الجهلاء وكثرة الظنون . فما كانوا ان يبالوا نفسا ابيّة . حتى يكملوا رأيا وروية . وكذلك اجد طريق سلطان الروم باقاصيه وادانيه. وارجو ان لا يتخلف ظني فيه . ولا شك ان اذكار خيره في العرب سائرة. ومحامده على الالسن دائرة. فندعو له ونظن فيه ظن الخير . فان بلاده محفوظة من الضير. وهو على خير كما نسمع من الروايات . وما لا نفهم من اموره فناول وانما الأعمال بالنيات . وعليها مدار الجزاء والمكافات . ونرى انه تجري على يده

و يبذل في مداوات بغي جهد اسى و تشغفه حبا فيكون اسرها ، وتجذب اليها قواه باسرها، ويستعذب تعذيبها لالتهاب عذارها، ويصدق زورها مخافة ازورارها، يقرب بها وشك الردى ، ولا ينتهج سبل الهداى ، و يتلاشى الصحة ، و يختل البنية ، ويترك عقيلته لها . وان التهبت احشاءها بالطوى . ومن علامات القيامة كثرة العاهرات وقلة الصالحات . واعلان الفسق والفجور وعدم المبالات. فلاشك ان هذا الزمان زمان هـذه السيئات . ولا يتعظ بما ناب الناس من الوباء والقحط وغيرهما من الآفات. ولا يتذكرون ما دهمهم من انواع المصائب والوان النوائب . وتجلت لهم العبر فلا يعتبرون فهذا من العجائب . يحاربون الله ولا يجنحون للسلم . ولا يتخذون سبل الصلاح والتؤدة والحلم . و السر فى صدور هذه المعاصي والخطيات . ان الناس قد غفلوا عن الله جليل الصفات. ونسوا يوم المكافات . وكفرت القلوب بوجود رب الكائنات . ثم اختلفت الذنوب باختلاف الدواعي والاسباب. وحدث كل ذنب بمناسبة المحرك والجذاب. فمن أصلى ببلية مجاعة . اضطر الى طر وسرقة . ومن ثقل حاذه بعيال ودين

حسنات كثيرة وهو خادم الحرمين . ونوّر الله عيناه ببركة هذه العينين. وللدين وحماته وظائف مستكثرة في حضرة دولته . فهذا هو السبب لاقباله وعظمته وعزته . بيد انا رأينا وشاهدنا ان بعض اركان دولته قوم خائنون وما بقى الارتياب. وكلما جرى عليه من المصائب فاقوى اسبابها هذه الاحزاب. فالحاصل انا لا نرمي السلطان بلائمة . ولا نذكره الا بمدح ومحمدة . وندعو ان يهب الله له ازيد من هذا علم دقائق السلطنة. و يقطع مادة التغافل من أركانه و ينفخ فيهم روح التيقظ والجلادة . ويهب له عزما وهمتا كما يليق لهذه المرتبة . التي هي ظل الحضرة . وقد جرت عادة الله بان غضبه يحل على الغافلين كما يحل على المجرمين، و يُسقون من كأس واحدة من رب العالمين، ولا نريد ان نتكلم اكثر من هذا فى هذا السلطان . وقد بلغتنا اخبار في بعض عمائد دولته فنخفيه تحت ذيل الكتمان . منه .

اضطرّ الى تخلف وعد واحتيال ومَيْن ، ومن أصبا قلبه حسن جارية من الغيد اضطر الى خائنة الاعين وتنجيس العين بالتعويد، ونقض التوبة والعهد والمواعيد، فكذلك فرّط في جنب الله كل احد من الفاسقين والفاسقات ، بتحريك من التحريكات ، ثم ان للصحبة والمقارنات تاثيرات، وفي مجالس السوء سموم وآفات، ومن استحكم شره من المخالطات ، فلا يرجى برءه الى وقت الوفات ، ومن ضعف وهرم فى الشر فشره قوى، وشيبه عصى ، ولا يصلح قلبه اسى ولا فلسفي، ويموت على الخبث ، ولا ينزع عن الغي ، ولا يفيء منشره الى الطي ، فانه وافاه الشيب المعكس فما كان له نذيراً، وولى العيش النضير فما خاف تافهانزيراً. بل زادميلانا الى اموال الدنيا وعقارها، وضياعها ونضارها، وحدائقها وثمارها، وسكنها وسكينتها، وزهرها وزينتها، والموت وقف على رأسه ، وقرب وقت نعاسه، ومع ذلك يود ان يكون له كل ما في الارض من الخزائن والدفائن والعلوم والفنون، والبلاد والحصون، والبحار والعيون، والافراس والدواب والمحامد والالقاب ، وتدابير الدنيا وعلم بواطنها، وحكم الصنائع واسرارها ومواطنها، وفتوح الغيب وعلاج الشيب ، ونسخة الكيمياء ، والعزائم المهلكة للاعداء، والادوية المطولة للحيات، واعمال الحب والتسخيرات ، ثم ان بعض العقائد مولدة للسيئات ، ومؤكدة لخبث العادات ، كما ان مشركي الهند جوزوا النيك على سبيل الحرام ، عند عدم الولد الذكر والطمع في هذا المرام ، فيرغبون نساءهم في اتخاذ الاخدان، لعل ولداً يحصل به ولو بنيوك كثيرة الى برهة من الزمان ، ويسمون هذا العمل نَيْوكاً (*) وكان بالحرى ان يسمى بَوكا، وقد اكد في هذا الزمان لهذا العمل القبيح ، وحثوا عليه ورغبوا فيه بالتصريح ، وبما ادخلوا هذه الا باطيل في الاعتقاد ، اضطروا الى ان يروجوها ويرقبوا مواقعها رقبة اهلة الاعياد ، وكذلك شاع في بعض المسلمين بعض العقائد الفاسدة ، وروجت كرواج الامتعة الكاسدة ،

(*) اعلم ان لفظ النيوك قد أخذ من النَّيْك اشارة الى كثرة الجماع . فان النيوك جمع النيك والجمع يدل على الكثرة والاجتماع .. منه .

فمنها انهم يقولون ان المهدي يخرج على الناس من المغارة . ويأخذ المنكرين على الغرارة . والمسيح ينزل من السماء . ومعه ملائكة حضرة الكبرياء . ثم يُحيي الشيخان والآخرون من الاعداء. فيقتلهما المسيح والمهدي باشد الايذاء . ويومئذ يعطى لكل من كان من الفرق الامامية الجناحان كجناحى الصقر . بما اكلوا لحم صحب النبي بالغيبة . فيطيرون الى السماء لاستقبال المسيح كالملائكة ثم يبتكون اعناق كل من كان من اهل السنة . بما كانوا يكرمون صحابة خير البرية . وبما كانوا يعادون الشيعة ولا يدخلون في هذه الفرقة المعصومة المطهرة. ويومئذ لا يسلم من ايديهم ولا يبقى حيا على ظهر الأرض الا من فضل علي جميع الناس عليًّا وحسبه وصيا . ولامراض الناس اسيا . وامن بخلافته الحقة من غير فاصلة . ولعن الصحابة كلهم الا قليلا الذين كانوا زهاء خمسة. وكذلك انتصب اهل الحديث لازراء الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية. وجهّل بعضهم بعضا وقاموا للتخطية . وقال النصارى انا نحن على الحق الصريح. ولا تنجو نفس الا بدم المسيح . وسينزل المسيح مع الملائكة المقربين . فهناك يأخذ المسيح كل من كفر بالوهيته ويذبحه كالقصابين . ويومئذ لا يخلص احد الا من آمن بالكفارة . ومن آمن فنجا ولو كان عبداً للنفس الأمارة . وقال الذين اشركوا من براهمة هذه الديار . ان الدين ديننا والباقون كلهم وقود النار . فالحاصل ان الناس يمتحنون عيدانهم لقعض . ويموج بعضهم فى بعض . ويصارعون ويتجاذبون ويرعلون فى كل رفع وخفض . وقد شمروا عن ذراعيهم لهش ونفض . وترى طوفان لم يرمثله من آدم الى هذا الزمان . وترى الناس كمصارعين في ذلك الميدان . وكتبوا رسائل وكتباً لا تعد ولا تحصى . وجاءت كقطرات البحر وحصات البر والحصا . وقد اجتمع جميعهم صائلين على الاسلام . واجمروا على استيصاله بالجهد التام . ورموا من قوس واحد لجرح دين خير الأنام . فانه ناوا دينهم في سائر العقائد والاحكام . وما بقى لديننا حماية الا حماية الكريم العلام . وضاقت علينا الارض لتضايق الأيام . فاقتضت غيرة الله ان يحكم بينهم وينزل

امره بالحق . ويرى آيـة لالتيام القمر المنشق . ويضع الحرب ويؤيد دينه بالنور . وبجمر جيش آياتـه بالثغور . فان الاقوام جاؤا جمارى . وتراهم من النهمـة كسكارى وما هم بسكارى . وصار الدين في ايـديهم كاسارى . وان الله رأى اعداءه اهل منعة وشدة . وتظاهر وجمرة . وجدة وثروة . ومكر وحيلة . وجلادة وهمـة . وايجاد وصنعة . وتجربة في المراء ومعرفـة . واستقلال وتؤدة . وتيقظ فى الحيل وبصيرة . ووجد المسلمين غافلين ووجد فيهم رخوة وضعفا وقلة المعلومات . والانهاك فى الدنيا وعدم المبالات . وقصور الهمم واختلال النيات . ورأى الدين منفرداً كالغرباء . فاعـد ما يمكنه من العلوم والآيات في السماء . كما اعدت الحيل والمـكائد فى الغبراء مخلوطـة بالاهواء . وبعث رجلا من عنده واصطفاه من عرشه ونفخ فيه من روحه ترحما على الضعفاء . اتعجبون ولا تشكرون . والى هيئة الزمان لا تنظرون . وفي قول الله ورسـوله لا تفكرون . و تضحكون ولا تخافون . وترون آيات الله ثم تمرون كانـكم لا توانسون . اما خُسف القمر والشمس وجُمعا في رمضان . أما مضت على رأس المائـة مـدة قريبا من خمسهـا (*) وصدق رسول الله وما مان . فاروني مجـدداً من دوني ان كان . اتكذبون قول الله ورسوله ولا تصدقون البيان . ولا تخافون المقتدر الديان .

﴿ لجـة النور ﴾

(*) والآن ٥٧ سنة (البشرى)

السلام في الاسلام

صارت هذه الأيام مثل ليالي مظلمة، واهل الارض مع انك تراهم في ثياب بيض وعيش رغيد تجدهم عند امتحانهم واختبارهم ان هذه الثياب تضاهي السراب، اذا ترى الى وجوههم البيض تظن ان قلوبهم ابضا طاهرة ونقية، ولكن اذا تسبرهم فتجد قلوبهم مثل السباطة والدمنة، تراهم من الظاهر في شكل الانسان، ولكن اذا تطلع على باطنهم فتجدهم مثل السرحان، وان شئت دليلا فانظر الى الاقوام التي تدعى بثقافتها وتهذيبها، وتدعى بانها ازمعت ان تعلم الدنيا دروس الاخلاق والتمدن، وترفعهم من الحضض الى الرفع ومن الحرور الى الظل ومن الظلمات الى النور، وتنور قلوبهم بالفنون العالية وتزينهم بالعلوم الآلية، وتهذبهم وتنفخ فيهم روح الحياة، وتهديهم الى صراط النجاة، هذه الاقوام التي تسمى نفسها باهل المغرب، انظر الى همتهم وجهدهم كيف خرجوا من بلادهم وتسلطوا على جميع اهل الارض، فصدق ما قال الله تعالى عنهم في القرآن المجيد (حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون) فعاثوا يمينا وشمالا، وما تركوا مكانا الا ولجوا فيه، وما رأوا مقاما الادخلوا فيه، ولكن بحيل لطيفة، ورأفة كاذبة، ووسائل متنوعة، واكبر وسيلة التي اختاروها للدخول فى بلاد اجنبية والتسلط عليها هي التجارة، كما كان اخبر الله عز شانه وجل اسمه بقوله في سورة الكهف:

(فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احداً * انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذاً ابداً)

فدخلوا فيها ونهوها بالتجارة اولا ثم بغصب الحكومات ثانيا، واذا اردت ان تعرف قوتهم وشوكتهم وصناعتهم وبدائعهم واختراعاتهم فاقرأ

قوله تعالى :

(الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا) .

انظر الى عقولهم واذهانهم كيف جعلوا الطيارات من الحديد، التي تطير مع المدافع والرشاشات فى الجو ، وتشن الغارات فى الحروب والقتال ، و تحمل البريد من بلاد الى بلاد والاثقال ، ثم انظر الى السيارات كيف تسير بالبنزين ، وهى اسرع سيراً من جميع اهل الارض ، غدوها شهر ورواحها شهر ، واذا ترى الى البواخر فتتحير برؤيتها وتدهش وتبهت عند مخرها البحار وهى تجري في البحار ، بالليل و النهار ، حاملة البضائع و الامتعة و القطار يعدو في جميع الاقطار ، و يقطع البراري والانهار ، بانياء الليل والنهار ، وما هذه الاشياء الا من حديد ، ثم اذا ترى الى بأسهم فتاخذك الرعدة والدهشة من اسمهم ، ولقد صدق ما قيل على لسان خير الورى ﷺ (اني قد اخرجت عباداً لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور ، مسلم) ترى المسدسات و البنادق والمدافع و تبهت عند سمع عجائبها و خاصياتها ، او بالتجربة من رصاصاتها ، عند حاجاتها ، اذ تقضى على الانسان فى طرفة عين ، و اذا ترى الى آذانهم فتراها تسمع اخبار الشرق والغرب فى بضع ساعات .

فقصير القول انهم ما تركوا الدنيا خلفهم، بل اخذوا منها حظاوافراً ولكن عجبا على عقولهم اذ مع ابداع هذه الصنائع الغريبة والبدائع العجيبة اتخذوا اهوائهم آلهاً ، ورغبوا عن الخالق المالك الذي هو رب كل شيء ، بل نسوه و تركوه واعرضوا عنه وعن شرائعه القيمة ، واتبعوا اهوائهم، واختاروا لنفوسهم حياة الزندقة والالحاد ، وخاضوا في الملاهي والملاعب، حتى جعلوها شعارهم و دثارهم و مهادهم و غواشيهم ، و صرفوا جهودهم في الحياة الدنيا ونسوا يوم الحساب .

ايها القارئ الكريم ! ان هذا القول لا يحتاج الى دليل لأنه بديهي ، ولكن اذا شاء احد ان يرى صدق هذا برؤية العين فعليه ان يطأ تلك البلاد ، فيجد ما ذكرناه حقا وما كتبناه صدقا ، وما كان لنا ان نذكر بهذه الأشياء خصوصيا الا اضطررنا ، لخروج فئة من تلك البلاد والامصار ، التي ارادت ان تنهب من الناس دينهم وايمانهم ايضا ، وهذه الفئة ، فئة القساوسة ، التي تعلمونها جيداً ، وتجدونها بعض الاوقات فى شكل الرهبان والراهبات أو المعلمين والمعلمات أو الاطباء والممرضات أو فى اشكال اخري وهيآت ، أرادوا ان يجعلوا الناس عميانا ، ولايتركوا فيهم ايمانا ، فجاءوا باشياء عجيبة ، وكرزوا بـ « ان تاريخ التسعة عشر قرنا الماضية يقرر بحروف ذهبية بارزة ! ان المثل الاعلى الذي اقامته الازلية واصطفته الابدية ، للانسانيه فى كل زمان ومكان ، ولكل شعب وامة وقبيلة ، وفي كل مراتب الحياة وتطوراتها هذا المثل الاعلى ، هو يسوع ، ابن الانسان . رسالة السلام المسيحية المصرية التي تصدرها فئة من القساوسة بالقاهرة . عدد يناير سنة ١٩٣٩ »

ولكن ما كان اختراع هذه الفكرة مبنيا على اساس بل اخترعوها لعجزهم عن معارضة الاسلام ، فارادوا الكيد واخذوا ينسبون مقام دين الاسلام ونبيه المصطفى ﷺ الى يسوع المسيح كي يغتر به احد ، ولكن العارفون الذين يعرفون حقيقة الاناجيل الموجودة و يعرفون شخصيته من حيث الاناجيل وعقائد المسيحيين فهم يعرفون حق المعرفة ان هذه الدعاوي ليست لها اية قيمة ابداً ، وان هي الا افتراءات عليه ، لأنه ما ادعى قط انه ارسل الى جميع الناس والامم وجعل مثلا اعلى لجميع الانسان بل تفوه بكل صراحة « لم ارسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة . متى ١٥ : ٢٤ » وكان يوصي اتباعه قائلا « الى طريق امم لا تمضوا ، والى مدينة السامريين لا تدخلوا ، بل اذهبوا بالحري الى خراف بيت اسرائيل الضالة متى ١٠ : ٥ — ٦ » .

فهل يمكن لاحد بعد هذه الوصية الواضحة ان ينسب اليه هذه الدعوى ؟

ولكن مع هذا اردنا تحقيق هذه الدعوى في هذا العدد عن بعض الوجهات ، (ليهلك من هلك عن بينة و يحي من حي عن بينة) .

فاعلموا ان يسوع المسيح ما كان مثلا اعلى لجميع الانسان، ولا يختلف في هذا اثنان من ذوي العقول ، لأن الاصل المحكم الذي لم يبق بعده نزاع و لا اختلاف هو انه ما ادعى يسوع المسيح بنفسه انه هو مثل اعلى وماجاء عيله بدليل كما ذكرنا حتى الاناجيل الموجودة المترجمة من اليونانية لا من العبرانية نفسها شاهدة على صدق دعوانا اذ لا نجد فيها اشارة او كنا بة عن هذه الدعوي منه من المهد الى اللحد ، بل بالعكس كان يبشر الناس بمجيء احد بعده الذي يكون اكبر منه جلالا وارفع منه شا نا واعز منه عند الاب — بل يشبه الرب — فاذا هو ما ادعى بنفسه فكيف قول القساوسة عند اولى النهى !

وعلى ذلك لو فرضنا انه ادعى هذه الدعوي العظيمة ، فينبغي لنا ان نفتش و نتفحص عنه هل كان مثلا اعلى في الحقيقة ام لا ؟ فنري الى احوا له من ولاد تـه الى وفا ته ، و لكن قبل ان نشرع في هـذا البحث نري الى اقوال القساوسة فهم يجعلو نه ابن الله و الثالث من الثلاثـة ، فلو وجدت فيه هـذه الصفات فاي فائدة لبني نوع الانسان لأ نـه كان ابن الله والانسان يحتاج الى مثل يكون منه ، فاذا كان هو مثلا اعلى فهـذا لا يفيد الانسان ، لأ نه ما كان انسانا (حسب مزاعمهم) وكيف يمكن للانسان ان يكون مثل الله في افعا له وصفاته ويقتدي به ، مثلا اذا كذب احد او عمل عملا دون ذلك من الخبائث وغيرها ، فقيل له هل لاتعلم ان يسوع المسيح قال هذا وامر هذا و فعل هذا ، فهل تعرفون جوابه ؟ بانـه ما كان يعرف احوال الدنيا ، وما كان انسانا فدلوني على الانسان الذي ما اكتسب شيئا من هذه الجرا ئم وما قرب عند هذه الآ ثام قط ، وعليكم ان تاتوني بمثال من نوع البشر لا من نوع الارباب ، فهل يفيده شيئا كون ابن الله مثلا اعلى ؟ كلا ! .

فيا ايها الذين اردتم ان تجعلوا يسوع المسيح مثلا اعلى ما ذا يكون علاجكم لهذا الداء العضال ؟ .

ومع ذلك ما كان مثلا اعلى ولا يستطيع احد في الدنيا من القساوسة ان يثبته مثلا اعلى لجميع البشر ، واذا تريدون الدليل فانظروا الى جميع احواله واقواله المروية في الاناجيل وتفحصوا وتحسسوا اوراق حياته القصيرة ، فلا تجدونه مثلا اعلى لا فقط لجميع الاقوام والازمان في هذه الأيام بل ولا لقومه وزمانه في تلك الأيام ايضا ، الا تنظرون الى الا ناجيل مختلفة فى حسبه ونسبه ! ومع ذلك كيف ذكر عن حسبه ونسبه ان ثلاثا من جداته حُوسبن غير طاهرات . وقد ذكر في الكتب القديمة ان لا يدخل ابناء هؤلاء في ملكوت الله الى عشرة اجيال (تثنية . ٢٣) وترون ان متى يبين نسب يسوع المسيح ابن داؤد وابن ابراهيم ويوصل هذه السلسلة الى يوسف زوج مريم . واما مرقس فهو لا يجعله لا ابن داؤد ولا ابن يوسف بل يشبه بقوله ابن الله يسوع المسيح وفي بعض نسخ هذا الكتاب لا يوجد لفظ ابن الله و اما لوقا و يوحنا فيسكتان عن حسبه و نسبه و يجعلانه تحت الخفاء . و يظهران عقيدتهما من الاخفاء ، فهل يمكن ان يجعل هذا الرجل الذي ما اسفر التاريخ عن شخصيته حتى عن حسبه ونسبه مثلا اعلى ؟؟

ولو قيل انه خلق بلا اب فهذا ايضا لا يرفعه الى هذا المقام الرفيع ، لأن هذه الولادة ايضا لا ينظر في نظر اهل الدنيا ولادة اعجازية ، بل ٩٩ بالمائة ينظرون الى هذه الولادة بنظر الريبة والشك فلا يكون تولده من غير اب ايضا مثلا لكل انسان ، لأن الدنيا حتى المسيحيون ايضا ما اختاروا هذا الطريق الى الآن ، ولا نظن ان يختار هذا فى حين من الأحيان ، فظهر من هذه الحقائق انه لا يستطيع ان يضرب به مثلاً ، ولا يغتر احد من السذجة على الوهيته بهذه الولادة لأن القرآن المجيد ابطل هذه العقيدة الركيكة بقوله (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) .

واتى بحجة دامغة وبرهان ساطع على ان الولادة بلا أب لا تجعل الانسان إلهاً ، والا فاي مقام يكون لآدم عليه السلام الذي خلق بلا أب و أم عند كلا الفريقين المسلمين و المسيحيين .

هذا ما كان ان يسوع المسيح لا يستطيع ان يكون مثلا لنوع الانسان من حيث الولادة واما اذا نرى اليه من حيث اخلاقه وعاداته وافعاله واعماله وتعاليمه الناقصة المحدودة فلا نرى بأساً اذا قلنا انه ما جاء باشياء يستحق بها لهذا المقام السامي والمكان العالي ، ولا نريد ان نبحث الآن عن هذه الاشياء كلها في هذا العدد و لكن نذكر هنا شيئا هاما يتعلق بهذه الأيام الخطرة وهو السلام فى العالم .

يدعي العالم المسيحي ان يسوع المسيح كان وحده اسوة حسنة للسلام ، وتعاليمه وحدها تجذب الناس الى السلام ، واتباعه وحدهم حاملين فى العالم لواء السلام ، ولو لم يكن وجود هذه التعاليم الضرورية فكانت الدنيا على وشك التباب في هذه الأيام ، ولترى الدنيا الحرب الطاحنة والساحقة الكبرى مرة ثانية ، وكم من اناس كانوا طعمة للأجل وكم من امهات كن عرضة للثكل ، ولكن قام المستر تشمبرلين رئيس الوزارة البريطانية ، فاصلح بين كلا الفريقين (الحكومة الالمانية و التشيكلوسلوفاكيا) وجعل السلام في الدنيا وحفظ الارواح الانسانية ، ورحم على الطبقة النسوانية ، و خلصت به الدنيا من هذه الآفات السماوية والبليات الأرضية .

وأما نحن فلا نرى بدأ من هذا القول انهم قد اخطأوا في هذه القياسات والبيانات بان يسوع المسيح كان رسول السلام ، لأنه بنفسه صرخ بهذه الكلمات الواضحة « لا تظنوا اني جئت لالقي سلاما على الأرض ، ما جئت لالقي سلاما بل سيفا ، فاني جئت لافرق الانسان ضد ابيه والابنة ضد امها و الكنة ضد حماتها ، متى ١٠ : ٣٤ » فكيف يقال و يعتقد انه كان رسول السلام ، اذ هو يكرز بانه ماجاء للسلام ، بل جاء لكي يفرق الدنيا و يشتتها ، فهل هذا هو

السلام الذي يريدون القساوسة قيامه في العالم ، فان كان هذا هو السلام فما هي الحرب؟ ونعتقد ان الحروب الصليبية التي يحفظها جميع اهل البلاد كانت مبنية على هذا القول المبارك ، الذي يظهر سريرة القائل وسرائره ، و لله الحمد الذي حفظ عباده الضعفاء وعصم دماء المستضعفين انه ما تملك هذا القائل بشبر من الأرض او بذراع منها ، بل ارتحل من هذه الدنيا صارخا :

« للثعالب اوجرة ولطيور السماء اوكار ، واما ابن الانسان فليس له أين يُسند رأسه ، لوقا ٩:٥٨ » والا فالله اعلم كم تنزل المصائب على اهل الديار و الامصار .

والتعليم الذي ينسب اليه ويفتخرون به انه قال : (ما سمعتم انه قيل عين بعين وسن بسن واما انا فاقول لكم لا تقاوموا الشر ، بل من لطمك على خدك الايمن فحول له الآخر ايضا ، ومن اراد ان يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء ايضا ، ومن سخرك ميلا واحداً فاذهب معه اثنين ، متى ٥:٣٨—٤١ » .

فما عمل على هذا احد الى يومنا هذا ، وقد مضى عليه ما يقرب من الفي سنة ، وما استطاع احد من المسيحيين أو المتنصرين ان يعمل على هذا التعليم الذي يروونه و يبينونه مرة بعد اخرى ، ونعتقد انه لا يأتي وقت الى يوم القيامة ان يعمل عليه احد بل نقول ان هذا هو التعليم الذي رفضه المسيحيون فى كل آن وزمان و في كل مقام ومكان حتى ان صاحب هذا التعليم نفسه ما استطاع ان يعمل عليه اذ كان يختفي في الغابات وعلى قنن الجبال وكان يدعو الله ذا الجلال بالتضرع والابتهال ليدفع عنه الآجال (متي ٢٦:٣٩) حين بلغه الخبر ان اليهود قد فازوا بمكائدهم وكادوا ان يأخذوه بمكرهم و وخداعهم وكان يوصي لأصحابه ان لا تخبروا احداً اني انا المسيح ، حتى لهذه الاعمال اضطر رسوله يهوذا الاسخريوطي من الاثني عشر ان يقبله (متى ٢٦:٤٨—٤٩) ويظهر بهذا الاخلاص والمحبة على البوليس هويته ، ان هذا هو الصاحب الذي تقصدونه

وهذا هو الفتى ابن آدم الذي ترمونه ولكن لا تجدونه والا فاذا كان هو فى زي عادي فكيف التقى عليه القبض بهذه المكائد والحيل وقدم الأجل، فيظهر من هذا التضاد فى قوله وفعله ، فاذا كان صادقا فكان ينبغي له ان يكون اول المؤمنين ويذهب الى المحكمة او اليهود فيقول لهم يا اصحابي تريدون مهجتي فها انا ذا اقدم نفسي وجناني فافعلوا ما شئتم واجعلوا ما ابرمتم ولكن حركاته الى واقعة الصليب وقوله «ايلي ايلي لما شبقتني» على خشبة الصليب قد اثبتا ان هذا التعليم غير قابل للعمل في هذه الدنيا حتى ان صاحبه ما استطاع ان يظهر اسوته ، فمن ذا الذي يعمل بعده ؟

ولا شك ولا ريب ان هذا التعليم لا يطابق بافعال خالق الفطرة الانسانية، الذي خلق الانسان فسوى، والذي قدر فهدى، والذي اودع الغضب والغيرة والعفة والعصمة والجلال والكمال والعفو والكرم والرحم والشفقة والمحبة والاحسان الى المحسن والاساءة الى المسيء في الفطرة الانسانية ، فهل يمكن ان يأمره باستعمال العفو في جميع الامكنة فقط ويترك القوى الباقية معطلة ، فهل تجدون لهذا مثالا، وهل ترغبون ان تأكلوا طول عمركم اللحم والبيض والحليب او البقولات والحبوب فقط وتتركوا الاشياء الباقية أم تجدون ضروريا وفرضا استعمال جميع الاشياء المفيدة الطيبة الحاملة و يتامن A, B, C, D و الا فتضعف حرارتكم الغريزية وتفسد صحتكم ؟ فاذا اثبتم بعملكم ان استعمال شيء واحد وترك الاشياء الباقية لا يفيد الانسان فكيف اتبعتم هذا القول الذي يشبه بهذا الفعل ؟

واما الذي يقال ان اتباع يسوع المسيح وحدهم حاملين لواء السلام في هذا الزمان، فهذا قول لا حقيقة تحته ولا دليل معه. ونعتقد اعتقاداً جازماً ان الذي يؤمن بتعليم يسوع المسيح فى هذه الأيام فلا يستطيع ان يعيش بضعة أيام ، لأن الأوقات قد تبدلت والدنيا قد تغيرت، واذا نمعن النظر في احوال العالم فلا نجد بداً من هذا القول ان اتباع يسوع المسيح وحدهم في هذه الايام الذين

قد خرجوا من حدود السلام وظنوا العالم مضماراً للحرب والناس طعمة للأجل وكفى العاقل دليلا على هذا بلاد تلك الامم ومصانعهم التي تكذب كل منها بتعليم يسوع المسيح الذي ذكر قبل ، اذ تنهمك في اختراع الطيارات و المصفحات الحربية والمدافع الجبلية و الثقيلة الضخمة والبنادق العجيبة والغواصات في البحر والمدمرات ، و ترى الجحيم قد سعرت والنار قد اشعلت ، و ترقب كل امة منهم سنوح الفرص لاظهار قوتها وطاقتها في مضمار الحرب والقتال ، فهل هذا هو السلام الذي يريدون القساوسة قيامه وينوون بيانه ؟.

فان كان هذا هو السلام فوالله لقد فاقوا على جميع الاقوام ، وقدحان ان يعرف الناس حال هذا السلام ، و يرفعوا عن هذا السلام اللئام ، وكل آت قريب و ساء صباح المنذرين . ولكن من كان له آذان للسمع فليسمع ! ومن كان له عينان فليبصر ! ومن كان له قلب وجنان فليفقه و يتدبر !! ان المثل الاعلى الذي تحتاج اليه الدنيا قد ظهر ، واعلن بصوت جهوري بواد غير ذي زرع عند بيت الله المحرم : (قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا * الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحي و يميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) وبارز كل عدو وعنيد بقوله تعالى (قل لو شاء الله ماتلوته عليكم ولا ادركم به فقد لبثت فيكم عمراً من قبله افلا تعقلون) واثبت برسائله الى الملوك وبكلامه انه هو الرسول الوحيد الذي ارسل الى جميع الخلق واثبت ايضا ان الانسان خلق طاهراً وطيبا وزكيا ومعصوما من حيث الفطرة الانسانية ، وليس زكي فقط ، بل يزكي الاخرين ايضا كما اخبر عنه :

(هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين) ان المثل الاعلى للجن والانس هو النبي العربي الأمي محمد رسول الله ﷺ كما قال سبحانه و تعالى فى القرآن المجيد :

(لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله

واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) والذي اعلن انه هو المثل الاعلى و قال :

(قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) فهذا هو المثل الاعلى الذي فاق على جميع العرب والعجم وكان من اكرم جرثومة واطهر اروعة كما صُدّق بقوله تعالى (وتوكل على العزيز الرحيم * الذي يريك حين تقوم * وتقلبك فى الساجدين) . الذي ما رأى برآ الا وقد جابها ، الذي رأى اليتم والفقر والمتربة وغيرها من جميع ادوار الحياة ، الذي اوتمن فلقب امينا ، الذي تزوج وصار ذا اهل وعيال وترك الاسوة الحسنة لمن بعده والذي ارسل من الله فاوذى فى سبيله فوق الحد والعد ، ثم اتاه الله الملك ايضا ، فقال عند القدرة لاعدائه ، اذهبوا فانتم الطلقاء لا تثريب عليكم اليوم ، ورفع من الثرى الى الثريا ، و بلغ الى مقام لا مقام فوقه ، واظهر جميع الاخلاق المودعة في الفطرة الانسانية على محلها ، الغضب على مقامه ، والعفو عند اوانه ، و الرفق و الحلم عند الضرورة ، و السيف و السنان و الرمح و القلم عند اوقاتها ، وجاء بتعليم كامل اخبر عنه :

(اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام دينا) التعليم الفارق الواضح الذى :

(لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)

التعليم الذى اضطر اتباع يسوع المسيح ان يعملوا به حتى الطلاق الذى كانوا يعدونه زنا كما ذكر فى الانجيل :

(كل من يطلق امرأته ويتزوج باخرى يزني . وكل من يتزوج بمطلقة من رجل يزني . لوقا ١٦ : ١٨)

قد انفذوه في بلادهم بالقوانين . وان الملك ادورد الثامن DEFENDER of The Faith (مهيمن المسيحية) قد اثبت بنكاحه مع مطلقة ان تعليم القرآن المجيد هو وحده لهذا الزمان ، واثبت ان تعليم الانجيل لا يعد غليل العليل . فهل يكون يسوع المسيح الذي ما ادعي ولا يثبت من افعاله واقواله

وتعاليمه انه هو المثل الاعلى ، أم نبينا العربي الأمي ﷺ الذي ادعى بنفسه واثبت من افعاله واقواله وتعاليمه انه هو المثل الاعلى ؟!؟

واما السلام الذى تنشده جميع الامم في هذه الايام ، فنقول ان السلام لا يوجد الا فى الاسلام ، حتى ان اسم الدين الاسلامي هو الاسلام كما اخبرنا منزله : (ان الدين عند الله الاسلام) ويدل على السلام دلالة واضحة لاخفاء فيها ولا مراء ، واسم متبع هذا الدين الحنيف هو المسلم كما سمي من الله تعالى : (هو سميكم المسلمين) وشعار المسلمين عند الملاقاة هى تحية (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) وهذه رسالة السلام والصلح كما امر (ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا) ورب الاسلام هو (الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر) وكتاب الاسلام (يدعو الى دار السلام) وللمؤمنين (دار السلام عند ربهم) ويقال لهم (ادخلوها بسلام) و (تحيتهم فيها يوم يلقونه سلام) وبينهم (لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما).

فهل يبقى شك لطالب الحق والصدق بعد هذه الآيات البينة والحجج القاطعة على ان السلام لا يوجد الا في الاسلام .

نعم بقى علينا ان نذكر هنا شيئا عن المصالحات والمنادمات ، التي جرت في الأيام الماضية ، وعن مساعي بعض المدبرين السياسيين في هذا الزمان الذين سعوا لانقاذ الدنيا من الفساد ونار الحروب ، او يصحوا دوسك الحروب ، و لكن لا فخر فى هذه الأمور لمتبعي يسوع المسيح بل لا ينبغي لهم ان يذكروا هذه الاشياء لأنهم ما امروا الا ب « لا تقاوموا الشر . بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر ايضا . ومن اراد ان يخاصمك و يأخذ ثوبك فاترك له الرداء ايضا . ومن سخرك ميلا واحداً فاذهب معه اثنين . ومن سألك فاعطه . متى ٥ : ٣٨—٤٠ » .

فهم ما عملوا على كتبهم التي يعتقدون انها مقدسة وعهداً جديداً . بل عملوا على تعليم الاسلام فترفرف علم السلام في العالم بتعليمه ، لأنه هو

القائل فقط لعباد الله المخلصين ، بان الحروب مبدأها الأماني الكاذبة والأهواء الباطلة فاجتنبوها . كما قال تعالى :

(ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير و ابقى) .

ثم اذا ما كان الأمن بهذا الطريق القويم وارادت احدى الحكومات ان تنهب شيئا من اختها وجارتها فقال :

(وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا ان الله يحب المقسطين)

و لكن (لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين و لم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم و تقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين * انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الذين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظلمون) و قال :

(ولايجرمنكم شنأن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى) وقال

(ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون * الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم فى كل مرة وهم لا يتقون * فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون * و اما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين * ولايحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون * واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون * وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم)

فانظروا بكم صراحة بين القرآن المجيد ضرورة عصبة الامم واخترع لها القوانين ، والعصبة التي لا تستطيع اية حكومة ان تنكر امرها ،

لأن هذا الأمر لا يكون محدوداً على الاوراق فقط ، بل تكون الحرب مع جميع الاقوام والحكومات ولا تجد لها حليفا بعد انكار امرها ، وتكون جميع الحكومات محتاجة الى هذه العصبة ، لا مثل هذه العصبة المفلوجة الموجودة في الغرب التي لا يلتفت اليها احد و تحتاج لبقاءها الى الحكومات .

فانظروا الآن الى المفاوضات والمنادمات القديمة و الحديثة فلا تجدونها تعمل حسب تعاليم الاناجيل بل حسب تعليم الاسلام لقيام السلام في العالم ، فهذا كله لاثبات صدق القرآن المجيد والنبي الامي الكريم ﷺ فيا طالب الصدق والصواب ، انظر الى هذا الكتاب كيف يبين طرق الصواب حتى اضطر الساسة للعمل على تعاليمه ، ويأتي وقت يوم لا تجد الدنيا النجاة والسلام الا في الاسلام ، فيدخلون في دين الله افواجا ، و قد قرب هذا الوقت وظهر المسيح الموعود عليه السلام الذي بدوره و بيده يكون هذا الامر كما اعلن بوحي من الله واذن فى الناس بصوت عبقري :—

« ووالله اني اكسرن صليبكم * ولومزقت ذرات جسمي واكسر
ووالله يأتي وقت فتحي ونصرتي * و والله اني فائز و معزز
وو الله يثنى في البلاد امامنا * امام الانام المصطفى المتخير
وكيف يساوي دين عيسى لديننا * ولا يستوي دخن ونجم ازهر
وقد جاء يوم الله فاليوم ربنا * يدقق اجزاء الصليب و يكسر »

وقد ظهرت آثار هذا النبأ وانتشر اتباع المسيح الموعود عليه السلام فى جميع انحاء العالم ورفعوا لواء الاسلام في مراكز التثليث كلها ، حتى فى مركز المادية والغرب — لندن — يؤذن فيها خمس مرات يوميا

« اشهد ان لا اله الا الله * واشهد ان محمداً رسول الله »

والله غالب على امره و يفعل ما يشاء وما يريد وهو على كل شيء قدير ، وكان وعد الله مفعولا . وآخر دعوينا ان الحمد لله رب العالمين

التفاسير جلها قد يجمع على ضلالة

اطلعنا على تفسير حديث المسمى باوضح التفاسير (المطبوع في مصر سنة ١٣٥٧) يقول في مقدمته مؤلفه السيد محمد محمد عبداللطيف المحترم مانصه :

« الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب و لم يجعل له عوجا . والصلوة والسلام على سيدنا محمد نبيه الذي من تمسك بشريعته فاز ونجا . و على آله و صحبه الذين أناروا حالك الدجى .

أما بعد فقد كنت منذ حداثة سني و لوعا بالكتاب الكريم ، شغوفا بمطالعة ماكتبه ائمة المفسرين ، وما دونه علماء الملة والدين، وكنت دائما اناقش من حضرني من أفاضل الادباء ، وجلة العلماء ، فيما كان يبد و لي مشوها متناقضا ، وكثيراً ما وضح ترجيح رأيي وتفضيل مذهبي .

فجرأني هذا وألجأني الحاف من يحسنون الظن بي ، الى الشروع في كتابة تفسير صغير للقرآن المجيد ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، فترددت بادئ ذي بدء ، و خفت من الزال ، وخشيت من الخطل ، ولكن راجعت نفسي قائلا ، ان الامر بيد الله تعالى ، وهو وحده القادر على ان يمدني بنور من عنده ، و يكشف عن بصري وبصيرتي ، و ينقى سري وسريرتي ، فاستعنته تعالى ، وابتدأت التاليف

بعد ان تصفحت أغلب كتب التفاسير وامهاتها ، ولا اكتم القول ان جلها — ان لم يكن كلها — قد يجمع على ضلالة ، و انها لا تخلوا من حشو اليهود وأفك الأفاكين ، الى غير ذلك من الاحاديث الكاذبة والاقاويل الباطلة .

ورب قائل يقول : و من أنت حتى تنقد اقوال المفسرين و تسفه آراءهم ؟ وهل أنت اجل من ابن جريري الطبري. وانبغ من ابن كثير والامام الرازي والزمخشري ؟!

وجوابي على هذا ، انني من بحرهم استقيت ، ومن معينهم ارتويت ، الا بعض الهنات ، وسجان من تنزه عن السيئات ، وقد اخذت خلاصة آراءهم ، وزبدة اقوالهم ، وطرحت ما لا يتفق والدين ، وما كان مخلا بعصمة الملائكة والنبيين ، وتحريت التنبيه على الأحكام الشرعية ، وما يعادلها من القوانين الوضعية ، وتوخيت في بعض المواطن : الاقلال حيث لا خلل وفي بعضها الاكثار حيث لا ملل ، وقد حاولت جهد الطاقة الابتعاد عن دس الدساسين ، ووضع الزنادقة والملحدين » .

«البشرى»

نحمد الله ونشكر المؤلف لاظهار حق واضح ونلفت انظار متمسكي التفاسير القديمة الى تدبر القرآن المجيد والتفكر فيه كما نرجو من المؤلف اعادة النظر على بعض الابحاث المندرجة في تفسيره ايضا رغم بذل الجهود ، التي لا يصدقها القرآن المجيد والاحاديث الصحيحة ، بل رسخت وارتكزت في عقائد عامة الناس . والله هو الموفق .

البشرى عند قرائها الكرام

تلقينا كتابا كريما من حضرة الاخ الفاضل السيد محمد نديم الانصاري المحترم اردنا نشره لحضرات القراء الكرام لما يظهره ذلك الاخ من تأثير قراءة البشرى ، وهذا نص الكتاب :—

باسم الله ابدأ ومن حولي وقوني انبرأ

لحضرة صاحب الفضيلة محرر مجلة البشرى الغراء .....

« سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وبعد اني اتقدم بما يليق بمقامكم السامي من التحية والاجلال واقول بما انه منذ مدة وقع بيدي بعض اعداد من مجلتي البشارة والبشرى وذلك بوجه الصدف من احد باعة المجلات المختلفة بطرفنا وقد نقت نظري وهجس فؤادي ما يتضمنه بهذه الاعداد ولاريب عند ما

تصفحت وامعنت ما فيها فلم اجد منها الا الاخلاص التام و الايمان الصادق و اعتقدت يقينا ان مثل هذه النشرات لا تصدر الا عن خلوص نية وحسن طوية وقوة ايمان لامع واخلاص تام ساطع مع الله ورسوله فاجتهدت بالبحث عمن اتحفه الله بمثل هذه النشرات القيمة فاهتديت الى احد الاخوان المشتركين بمجلتكم السامية و تصفحت ما عنده وازددت يقينا على يقين بحسب توفيق الله عزوجل وحسن اخلاص الناشرين لهذه المجلات السنية لما تحتويه من تبشير ديني لم يسبق له مثيل في عالم الاسلام بعد ظهور صاحب الشريعة الاسلامية سيدنا وحبيبنا وقرة اعيننا نبي الرحمة وهادى الانسانية خاتمة الانبياء والمرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم الذي ارسله الله رحمة للعالمين، و يسرني جداً لم تحتويه هذه النشرات المكنونة من نبذ الخرافات الملوءة بالكتب القديمة التي لايحصى لها عدو هلك بواسطتها الأمم المتدينة و غير المتدينة واصبحت كل امة منهمكة بما طرأ على معتقداتها من الدسائس الخزعبلية وامست في حضيض الذل من اجلها فالى الله المشتكى واليه تصير الامور، اني احمد الله سبحانه وتعالى الذي هداني الى من بيده ميزان القول الصحيح لاصلاح ما فسد من معتقداتي الواهية و اتبع على يده الصراط السوى غير الصراط المعوج سائلا ربي جل وعلا موالاة من والاكم ومعاداة من عاداكم وان يتمم علينا وينفعنا بما نقتبسه و نتعلمه من عباده المؤمنين المجاهدين في الله حق جهاده الذين اخذوا على عاتقهم ما تحملوه واوذوا فى سبيله اصفياء الله تعالى ويعم بذلك اخواننا في الانسانية ويكشف غطاء الجهالة والتعصب الممقوت عن عباده المتقين طالبي العرفان و ينير قلوبهم و يهديهم الى سواء السبيل.

وانني اقدر جهودكم حامداً شاكراً مساعيكم واجتهادكم على طول الحياة راجيا المولى جل وعلا ان يكلأكم بعين عنايته و يقرن جهادكم بالنصر المبين و الفلاح الدائم ويسدد خطاكم في الحل والترحال واسأله ربي عزشأنه المعونه لكم والنجاح فى اعمالكم حيث اعلاء كلمته ورفع شأن نبيه خير الانام حتى يظهر دين الاسلام على الأديان كلها ولو كره المخاصمون ، واتبرأ اليه من حولي وقوتي

الى حوله وقوته انه على ما يشاء قدير نعم المولى ونعم النصير .

واختم تحريرى بالشكر الجزيل لربنا عز وجل قائلا الحمد لله الذى هدانا لهذا وماكنا لنهتدى لولا ان هدانا الله . وما توفيقي ولا ولا اعتصامي ولا توكلي الا على الله . ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار . وصلى الله على سيدنا سيد الخلق وحبيب الحق محمد رسول الله رسول الرحمة وخاتم النبيين وامام المرسلين وعلى عبده سيدنا احمد الموعود الذى اختاره اماما لهداية الخلق فى هذا العصر وقدوة لعباده المتقين وعلى جميع المؤمنين الصالحين وسلم تسليما كثيراً الى يوم الدين ؟

وختاما تفضلوا بقبول فائق تمنياني وخالص تحياتي

وعاطر سلامي

المعترف بالفضل محمد نديم الانصارى

حمص — سوريا

﴿ يتم المجلد الرابع من (البشرى) بهذا العدد فلله الحمد اولاً وآخراً ﴾

المطبعة الاحمدية

DEPT. OF ANTIQUITIES
Serial
15 MAR 1939
File
GOVERNMENT OF PALESTINE

الاعلان

لقراء البشرى الكرام

(حاسبوا قبل ان تحاسبوا)

لا ترسل البشرى مع العدد القادم
الا الى مشتركيها الكرام أو الذين
يخبروننا بعدم رغبتهم عنها والسلام

בית הספרים הלאומי
והאוניברסיטאי
ירושלים